

إعلام الوري بأعلام الهدى

[438] بلغهم إقبال الحسين عليه السلام، فهم ينتظرون قدومه، فطنوا أنه الحسين عليه السلام، فكان لا يمر على ملأ من الناس إلا سلموا عليه وقالوا: مرحبا يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم، فرأى من تباشرهم بالحسين عليه السلام ما ساءه، فقال مسلم بن عمرو لما أكثروا: تأخروا، هذا الأمير عبيد الله بن زياد، وسار حتى وافى قصر الأمانة فأغلق النعمان بن بشير عليه حتى علم أنه عبيد الله ففتح له الباب (1). فلما أصبح نادى في الناس الصلاة جامعة، فاجتمع الناس فخطب وقال: أما بعد: فإن أمير المؤمنين ولاني مصركم وثمركم وفيئكم، وأمرني بإنصاف مظلومكم، وإعطاء محرومكم، والإحسان إلى سامعكم ومطيعكم كالوالد البر، وسوطي وسيفي على من ترك أمري وخالف عهدي، فليبق امرؤ على نفسه (الصدق ينبئ عنك لا الوعيد) (2). ثم نزل وأخذ الناس أخذاً شديداً. ولما سمع مسلم بن عقيل بمجئ ابن زياد إلى الكوفة ومقاتله التي قالها خرج من دار المختار حتى انتهى إلى دار هاني بن عروة، وأقبلت الشيعة تختلف إليه سرا. ونزل شريك بن الأعور دار هاني بن عروة أيضاً، ومرض فاخبر بأن عبيد الله بن زياد يأتيه يعود، فقال لمسلم بن عقيل: ادخل هذا البيت، فإذا دخل هذا اللعين وتمكن جالسا فاخرج إليه واضربه ضربة بالسيف تأتي

(1) ارشاد المفيد 2: 42، روضة الواعظين: 173، ونحوه في مقتل الحسين للخوارزمي: 198، وتهذيب التهذيب 2: 302. (2) قال الجوهرى في الصحاح (6: 2500): في المثل (الصدق ينبئ عنك لا الوعيد): أي ان الصدق يدفع عنك الغائلة في الحرب دون التهديد. (*)
